قال بعض الصالحين

عش موسرا ان شئت او معسرا لابد في الدنيا من الغم
وكلما زادك من نعمة زاد الذي زادك في الهم
اني رايت الناس في دهرنا لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهات لاصحابهم وعدة للخصم والظلم

بسم الله الرحمن الرحيم تامل رحمك الله تعالى ستة المواضع من السيرة لعل الله يفهمك دين الانبياء لتتبعه ودين المشركين لتتركه فان كثيرا من يدعي الدين ويعد من الموحدين وهو لا يفهم معنى هذه الستة كما ينبغي الموضع الاول قصة نزول الوحي وفيه ان اول اية ارسله الله بها يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله ولربك فاصبر فاذا فهمت انهم يفعلون اشياء كثيرة يعرفون انها من الظلم والعدوان مثل الزنا والسرقة ونكاح الامهات وغيره وعرفت الصالح يفعلون اشياء كثيرة من العبادة يتقربون بها الى الله مثل الحج والعمرة والصدقة على المساكين

والاحسان اليهم وغير ذلك واعظم ما عندهم الشرك فهو اجل
ما يتقربون به الى الله عندهم كما ذكر الله عنهم انهم يقولون
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعا
ؤنا عند الله انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله
ويحسبون انهم مهتدون فاول ما امره الله بالانذار به قبل
الانذار عن الزنا وغيره هو هذه العبادة وعرفت ان منهم من تعلق
على الاوليا من بني ادم ويقولون نريد شفاعتهم ومع هذا
بدأ بالانذار عنه في اول اية ارسله الله بها فان احكمت هذه
المسالة الاولى فيا بشراك خصوصا ان عرفت ما هي اركان
الاسلام بعدها اعظم من الصلوة الخمس ولم تفرض الا ليلة
المعراج سنة عشر بعد حصار الشعب وموت ابي طالب
وبعد هجرة الحبشة بسنتين فاذا عرفت ان تلك الامور
الكبيرة والعداوة البالغة كل ذلك عند هذه المسالة قبل
فرض الصلوة رجوة ان تعرف المسئلة **الموضع الثاني**

من المستقر في الفطر والعقول ان السيد لو اكره عبده على والجاه
اليه ثم عاقبه عليه لكان قبيحا فاعدل العادلين واحكم الحاكمين
وارحم الراحمين كيف يجبر العبد على فعل لا يكون فيه صنع ولا تاثير
ولا هو واقع بارادته بل ولا هو فعله البتة ثم يعاقبه عليها
عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقول هؤلاء من اشباه قول
المجوس والثنوية وكذلك ما قدر الله حق قدره من لم يصنه
عن بئر ولا حش ولا مكان يرغب عن ذكره بل جعله في كل
مكان وصانه عن عرشه ان يكون مستويا اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وتعرج الملائكة بالروح
اليه وتنزل من عنده ويدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يعرج اليه فصانه عن استوائه على سرير الملك ثم جعله
في مكان يانف الانسان والحيوان ان يكون فيه وكذلك
ما قدروا الله حق قدره من نفى حقيقة محبته ورحمته
ورافته ورضاه وغضبه ومقته والامر هي حقيقة حكمته

الذي هي الغايات المحمودة المقصودة بفعله ولا من نفى حقيقة
محبته وإثباته ولم يجعل له فعلا اختياريا يقوم به بل أفعاله
مفعولات منفصلة عنه فنفى حقيقة محبته وإثباته واستوائه
على عرشه وتكليمه موسى من جانب الطور ومجيئه يوم القيمة
لفصل القضاء بين الخلق بنفسه إلى غير ذلك من أفعاله
وأوصاف كماله التي نفوها وزعموا أنهم بنفيها قد قدروه
وكذلك ما قدره حق قدره من جعل له صاحبة وولدا وجعل
يحل في مخلوقاته أو جعله عين هذا الوجود وكذلك لم يقدره
حق قدره من قال إنه رفع أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل
بيته وأعلاهم وأذلهم وضرب عليهم الذلة أينما ثقفوا وهذا
يتضمن غاية القدح في الرب سبحانه وتعالى عن قول الرافضة
علوا كبيرا وهذا القول مشتق من قول اليهود والنصارى
في رب العالمين أنه أرسل ملكا ظالما فادعى النبوة لنفسه
وكذب على الله ومكث زمانا طويلا يكذب عليه في كل وقت

وهو

وهو يقول قال الله كذا وأمر بكذا ونهى عن كذا وينسخ شرائع أنبيائه ورسله
ويستبيح دماء أتباعهم وأموالهم وحريمهم ويقول أباح الله لي ذلك
والرب تعالى يظهره ويعليه ويؤيده وينصره ويستجيب دعاءه و
يمكنه ممن خالفه ويقيم الأدلة على صدقه ولا يعاديه أحد إلا
ظفر به فيصدقه بقوله وفعله وتقريره ويحدث أدلة تصديقه
شيئا بعد شيء ومعلوم أن هذا يتضمن أعظم القدح والطعن
في الرب سبحانه وتعالى وعلمه وحكمته وربوبيته تعالى الله عن
قول الجاحدين علوا كبيرا فوازن بين قول هؤلاء وبين قول
إخوانهم الرافضة تجد القولين كما قال الشاعر

صنعي لبان ثدي لم تخالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق

وكذلك ما قدره حق قدره من قال إنه يجوز أن يعذب أولياءه
ومن لم يعصه طرفة عين وأن كل الأمرين بالنسبة إليه سواء
وإنما الخبر المحض جاء عنه بخلاف ذلك فمنعناه للخبر لا لمخالفة
ذلك حكمته وعدله وقد أنكر سبحانه في كتابه على من جوز عليه ذلك

غاية الانكار وجعل الحكم به من اسوء الاحكام وكذلك لم يقدر حق قدره
من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من في القبور ولا يجمع خلقه ليوم يجازي
فيه المحسن باحسانه والمسيء باساءته وياخذ للمظلوم حقه من ظالمه
ويكرم المتقين ويبين لخلقه الذي يختلفون فيه ويعلم الذين كفروا
انهم كانوا كاذبين وكذلك لم يقدره حق قدره من هان عليه امره فعصاه
وارتكب ما نهاه عنه وضيع حقه وذكره فاهمله وغفل قلبه عنه وكان
هواه مؤثرا على رضا مولاه وطاعة المخلوق اهم عنده من طاعة الخالق فلله
الفضلة من قلبه وعلمه وقوله وعمله وسواه المقدم في ذلك لانه المهم
عنده يستخف بنظر الله واطلاعه عليه وهو في قبضته وناصيته بيده
ويعظم نظر المخلوق واطلاعه عليه بكل قلبه وجوارحه يستحيي من الناس
ولا يستحيي من الله ويخشى الناس ولا يخشى الله ويعامل الخلق بافضل
ما يعاملهم عليه وان عامل الله عامله باهون ما عنده وان قام
في الجهة في خدمة من الهه من البشر قام بالجد والاجتهاد وان قام
في خدمة ربه قام قياما لا يرضاه منه مخلوق ويبذل له من ماله

ما

انه صلى الله عليه وسلم لما قام ينذرهم عن الشرك ويامرهم بضده
وهو التوحيد لم يكرهوا ذلك واستحسنوه وحدثوا انفسهم با
لدخول فيه الى ان صرح لهم بسب دينهم وتجهيل علمائهم فحينئذ
شمروا له ولاصحابه عن ساق العداوة وقالوا سفه احلامنا
وعاب ديننا وشتم الهتنا ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لم يشتم
عيسى وامه ولا الملائكة ولا الصالحين لكن لما ذكر انهم لا ينفعون
ولا يضرون جعلوا ذلك شتما فاذا عرفت هذه المسألة عرفت
ان الانسان لا يستقيم له اسلام ولو وحد الله وترك الشرك
الا بعداوة المشركين كما قال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
الاية فاذا فهمت هذا فهما حسنا جيدا عرفت ان كثيرا
من الذين لا يعرفونها والامر الذي حمل المسلمين على الصبر
على ذلك العذاب والاسر والضرب والهجرة الى الحبشة مع
انه صلى الله عليه وسلم ارحم الناس ولو يجد لهم رخصة لارخص لهم

كيف وقد انزل الله عليه ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي
في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الاية فاذا كان هذه الاية فيمن
وافقهم بلسانه اذا اذوه فكيف بغير ذلك الموضع الثالث
قصة قراءته صلى الله عليه وسلم سورة النجم بحضرتهم فلما بلغ افرايتم
اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فظنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك ففرحوا بذلك فرحا شديدا وقالوا
كلاما معناه هذا الذي نريد ونحن نعرف ان الله سبحانه هو
النافع الضار وحده لا شريك له ولكن هؤلاء يشفعون لنا
عنده فلما بلغ السجدة سجد وسجدوا معه فشاع الخبر
انهم صافوه وسمع بذلك من بالحبشة فرجعوا فلما انكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعادوا اشر ما كانوا عليه ولما قالوا له انك قلت
ذلك خاف من الله خوفا شديدا حتى انزل الله عليه وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته

فينسخ

فينسخ الله ما يلقي الشيطان الاية فمن فهم هذه القصة ثم
شك بعدها في دين النبي ولم يفرق بينه وبين دين المشركين
فابعده الله خصوصا ان عرف ان دين المشركين ان قولهم
تلك الغرانيق العلى انها الملائكة الموضع الرابع قصة
ابي طالب فمن فهمها فهما حسنا وتامل اقراره بالتوحيد
وحث الناس عليه ومحبته لمن اسلم وخلع الشرك وبذل عمره
وماله واولاده وعشيرته في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان
مات ثم صبر على المشاق العظيمة لكن لما لم يدخل فيه ويتبرى من
دينه الاول لم يصر مسلما مع انه يعتذر عن ذلك ان فيه مسبة
ابيه عبد المطلب وهاشم وغيرهما من مشايخه ثم مع قرابته
ونصرته اراد ان يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي
قربى الاية والاية ... هذا انه اذا عرف رجل من اهل البصرة
او الحساء يحب الدين ويحب المسلمين مع انه لم ينصر الاسلام بيده

ولا ماله ولا له من الاعذار مثل ما لابي طالب فمن فهم قصة ابي
طالب وعلم الواقع ممن اكثر من يدعي الدين تبين له الهدى من
الضلال وعرف سوء الافهام والله المستعان انتهى **الموضع**
الخامس قصة الهجرة وما فيها من الفوائد والعبر ما لا يعرفه
اكثر من اقرأها ولكن مرادنا الآن مسئلة واحدة من مسائلها ٢
وهي ان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهاجر من غير
شك في الدين ولكن محبة للاهل والمال والوطن فلما خرجوا الى
بدر خرجوا معهم كارهين فقتل بعضهم بالرمي والرامي لم يعرفه
فلما سمع الصحابة ان قتل فلان وفلان شق عليهم وقالوا قتلنا
اخواننا فانزل الله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا
فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا الاية
فمن تامل قصتهم وتامل قول الصحابة قتلنا اخواننا علم انهم
لم يبلغهم عنهم كلاما في الدين وكلاما في تزيين دين المشركين
لم

١١

لم يقولوا قتلنا اخواننا فان الله بين لهم وهم بمكة قبل الهجرة
ان ذلك كفر بعد الايمان بقوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان الاية وابلغ من هذا ما
تقدم من كلام الله فيهم فان الملائكة تقول لهم فيم كنتم ولم
يقولوا كيف تصديقكم وانما قالوا كنا مستضعفين في الارض
لم يقولوا كذبتم مثل ما يقول الله والملائكة للمجاهد الذي
يقول جاهدت في سبيلك حتى قتلت فيقول الله كذبت و
تقول الملائكة كذبت بل قاتلت ليقال جرئ وكذلك يقولون
للعالم والمتصدق كذبت بل تعلمت ليقال عالم وتصدقت ليقال
جواد واما هؤلاء فلم يكذبوهم بل اجابوهم بقولهم الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا
ويزيد ذلك ايضاحا للجاهل والعارف الاية التي بعدها
وهي قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا

فهذا واضح جدا لان هؤلاء هم الذين خرجوا من الوعيد
فلم يبق بشبهه لكن من طلب العلم بخلاف من لم يطلبه بل
قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون فمن هذا الموضع و فهم
الموضع الذي قبله فهم كلام الحسن البصري فقال ليس الايمان
بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال
وذلك ان الله يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه **الموضع السادس** قصة الردة بعد موت النبي صلى
الله عليه وسلم فمن سمعها ثم بقي في قلبه مثقال ذرة من شبهة
الشياطين الذي يسمون العلماء وهي قولهم هذا هو الشرك
لكن يقولون لا اله الا الله ومن قالها لا يكفر بشيء واعظم من
ذلك واكبر تصريحا بان البوادي ليس معهم من الاسلام شعرة
لكن يقولون لا اله الا الله وهم بهذه اللفظة حرم الاسلام مالهم
ودمهم مع اقرارهم انهم تركوا الاسلام كله ومع علمهم بانكارهم
البعث واستهزاءهم بمن اقر به واستهزائهم بالشرايع و

تفصيله

١٣

وتفصيلهم دين اباءهم المخالف لدين النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذا
كله يصرح هؤلاء الشياطين المردة ان البدو اسلام ولو
جرا منهم ذلك كله لانهم يقولون لا اله الا الله وايضا كفر هؤلاء
اغلظ من كفر اليهود باضعاف مضاعفة اعني البوادي
المتصفين بما ذكرنا والذي يبين ذلك من قصة الردة ان
المرتدين افترقوا في ردتهم فمنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم
ورجع الى عبادة الاوثان وقالوا لو كان نبيا ما مات ومنهم
من ثبت على الشهادتين لكن اقروا بنبوة مسيلمة لان مسيلمة
اقام شهود زور وشهدا له بذلك فصدقهم كثير من
الناس مع هذا اجمع العلماء انهم مرتدون ولو جهلوا ومن
شك في ردتهم فهو كافر فاذا عرفت ان العلماء اجمعوا ان
الذين كذبوه ورجعوا الى عبادة الاوثان وشتموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اقر بنبوة مسيلمة في حال واحد و
لو ثبت على الاسلام كله ومنهم من اقر بالشهادتين
وصدق طليحة في دعواه النبوة ومنهم من صدق

تابعي وصاحب صفا وكل هؤلاء اجمع العلماء انهم مرتدون
ومنهم من كذب النبي صلى الله عليه وسلم ورجع الى عبادة الاوثان
على واحدة ومنهم نعيم فخر منهم الفجاءة السلمي لما وفد على ابي بكر
وذكر له انه يريد قتال المرتدين ويطلب من ابي بكر ان يمده
فاعطاه سلاحا وراحلة فاستعرض المسلم والكافر ياخذ
اموالهم فلما احس الجيش قال لاميرهم انا امير ابي بكر و
انا اميره ولم اكفر فقال ان كنت صادقا فالق السلاح فالقاه
فبعث به الى ابي بكر فامر بتحريقه بالنار وهو حي فاذا كان
هذا حكم الصحابة في هذا الرجل مع اقراره باركان الاسلام
الخمسة فما ظنكم فيمن لم يقر من الاسلام بكلمة واحدة الا انه يقول
لا اله الا الله مع تصريحه بتكذيب معناها وتصريحه
بالبراءة من دين محمد ومن كتاب الله ويقولون هذا دين
الحضر ودينا دين ابائنا ثم ليفتنون هؤلاء المردة
الجهال ان هؤلاء مسلمون ولا صرحوا بذلك كله اذا قال
لا اله الا الله سبحانك هذا بهتان عظيم و

وما

وما احسن ما قال واحد من البوادي لما قدم علينا و
تسمع شيئا من الاسلام قال اشهد انا كفار يعني هو
وجميع البوادي واشهد ان المطوع الذي يسمينا اسلام
كافر الى اخره والحمد لله رب العالمين تمت والله اعلم

قال عبد الله ابن عبد [illegible] [illegible] وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم [illegible] ١٢٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ احمد الغزالي في الحديث الصحيح والنقل الوارد
الصريح عن سيد البشر محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم
انه قال اخبارا عن الله تعالى لا اله الا الله حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي قال الشيخ لا اله الا الله هو الحصن الاكبر
وهو علم التوحيد من تحصن بها فقد حصل سعادة الابد
ونعيم السرمد ومن تخلف عن التحصين بها فقد حصل شقاوة
الابد وعذاب سرمد ومهما لم تكن هذه الكلمة حصنا
على دائرة قلبك وروحها نقطة تلك الدائرة وسلطانها
حارسا يمنع نفسك وهواك وشيطانك من الدخول

عن نعيم

الى تلك النقطة والافات خارج الحصن ومجرد قولك لا اله الا
الله لا يزن مثقال ذرة ولا يعدل جناح بعوضة فانظر ما هو
نصيبك من هذه الكلمة فان كان نصيبك روحها ومعناها
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وهو نصيب
سيد الخلائق محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ومائة الف نبي
ونيف وعشرين الف نبي عليهم السلام فقد حزت دخل الكونين
وفزت بسعادة الدارين وكتبت في جريدة الاولياء وزمرت لعل
في جملة عالم الفضل اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين الصديق
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من
الله وكفى بالله عليما وان كان نصيبك مجرد لقلقة اللسان
قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا فهو نصيب من المنا
فقين عبد الله بن ابي ابن سلول ومائة الف منافق
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الاية فقد صرت شقيا خسر الدنيا والاخرة ذلك هو

الخسران

الخسران المبين وكتبت في جريدة الاعداء في جملة عالم العدل
ولكن نصبوا عليه منجنيق التكذيب ورموه بحجارة ا
التخريب وتظاهروا عليه بمعاول الشقاق والنفاق فدخل
عليهم العدو فطمس معالمه ودرس مراسمه وشوش
مسكن الملك وسلبهم المعنى وتركهم مع الصورة ان الله لا
واعمالكم ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم فسلبوا معنى لا اله
الا الله فبقي معهم لقلقة اللسان وقعقعة الحروف
وهو ذكر الحصن لا معنى الحصن وكما ان ذكر النار
لا يحرق وذكر الماء لا يغرق وذكر الخبز لا يشبع وذكر
السيف لا يقطع وكذلك ذكر الحصن لا يمنع ولا
ينفع **فصل** ليس هذا الحديث يجيء بالقال و ف
بلغ القيل ما احترق لسان احد قط بقوله نار ولا
استغنى احد بقوله الف دينار القول قشر وصدف
والمعنى لب وجوهر وماذا يصنع بالقشر مع فقدان
اللب وماذا يصنع بالصدف مع فقدان الجوهر

هذه الكلمة معناها بمنزلة الروح مع الجسد وكما انه لا ينفع
الجسد مع فقدان الروح فكذلك لا ينتفع بهذه الكلمة
دون معناها فعالم الفضل اخذوا هذه الكلمة بصورتها
ومعناها فزينوا بصورتها ظواهرهم وزينوا بمعناها
بواطنهم فحصل لهم خير الدنيا والآخرة وبرز لهم
شهادة القدم بالتصديق شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو الاية
وعالم العدل اخذوا الكلمة بصورتها دون معناها
فزينوا ظواهرهم بالقول وبواطنهم وقلوبهم بالكفر
مسودة مظلمة فحصنوا بها اغراضهم وحصلوا
اغراضهم وغدا تأتيهم ريحا مصعب القدر تطفي ٢
ذلك النور فيبقون في ظلمة كفرهم ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون وبرز لهم شهادة
القدم عليهم بالتكذيب والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون

لكاذبون **فصل** اخبرك اذا قلت لا اله الا الله وانت د
عابد هواك ودرهمك ودنياك ما ذا يكون جوابك كذبت يا در
عبدي لم تقل ما لا تفعل كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وانت عابد هواك افرأيت من اتخذ الهه هواه
وانت عابد درهمك ودنياك تعس عابد الدينار
تعس عابد الدرهم تعس عابد الخميصة تعس عابد الخميلة
تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش ما دمت تقول
لا اله الا الله وانت تسكن الى الاهل والوطن وتركن
الى الاولاد ومسكن فلست بقائل كل قول كذبه الفعل
فهو مردود ولسان الحال افصح من لسان المقال ان
كان قولك لا اله الا الله يثمر معنى في القلب فلم تعود
بفلان وترجوا فلانا وتخاف فلانا ما دمت تقول لا
اله الا الله وانت تتغير فلست لنا ولسنا لك من
كان لله كان الله له وكانوا لنا خاشعين وكنا لهم حافظين

كانوا الناو كنا لهم يا عبدي لم تكون بعبدي وازمة الامور كلها بيدي
وانا مالك الملك المتصرف في ملكي لا يكون في هذا العالم الا
ما اشاء فلا تلذ بسوا يّ ولا تقنط من رحمتي انه لا
يقنط من رحمتي الا القوم الكافرون فلا يامن مكري
الا الخاسر ولا ييأس من رحمتي الا القوم الكافرون
ولا يامن من مكري الا القوم الخاسرون **فصل**
واذا قلت لا اله الا الله ان كان مسكنها منك اللسان
ولا اثرة لها في القلب فانت منافق وان كان مسكنها
منك القلب فانت مومنا الى ان قال واياك ان تكون
مومنا بلسانك دون قلبك فتنادي عليك هذه
الكلمة في عرصات القيمة الهي صاحبة كذا وكذا
سنة فما اعترف بحقي ولا راعى حرمتي فان هذه الكلمة
تشهد لك او عليك فان كنت من عالم الفضل تشهد
لك وان كنت من عالم العدل تشهد عليك فعالم

الفضل

الفضل تشهد لهم بالاحترام وعالم العدل تشهد عليهم
بالاجرام حتى تدخلهم النار ففريق في الجنة وفريق
في السعير الى ان قال **فصل** اجعل راس مال
بضاعتك التوحيد وملاك التجريد واجعل غناك
افتقارك وعزك انكسارك وذكرك شعارك
فان كنت مفتقرا الى زاد وراحلة فاجعل زادك
الافتقار ومطيتك الانكسار وعرفك الجنة و
مقصد سفرك الرؤية فان ربحت في هذه البضاعة
فقد ربحت كل شيء وان خسرت فيها فقد خسرت
كل شيء ادري انت مشتري ام بايع فان كنت مشتريا
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فان كنت بايعا
ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية فانت رابح
اولئك كانت معاملتهم مع الخلق وهولاء كانت معا
ملتهم مع الحق فمعامل الخلق خاسر ومعامل الحق رابح

اولئك ينادون عليهم جهارا بحب تجارتهم وهو لا ابقا لهم
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فشتان ما بينهما انظر
من [illegible] ايهما انت من حزب الذي اشترى ام
من حزب ان الله اشترى اذا احببت ان تعلم من اي
الفريقين انت فانظر عند ذكرك قوله تعالى انما المؤ
منون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فان وجل
له قلبك وخشعت له جوارحك فانت من الذين
تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فاعلم انك من
حزب ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بان لهم وأموالهم
الجنة وان لم يخشع له قلبك ولم تخضع له جوارحك فقولك
لا اله الا الله كقول الرجل الحائط والجدار فاعلم انك من حزب
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله **فصل** من لم يكن له نصيب من
قول الله تعالى انما المؤمنون الاية اي شيء يكون نصيبك واذا

قلت

قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب هل له نصيب كلا وكلا
من خلا قلبه من نصيب انما المؤمنون فاي فرق بينه
وبين عابد الصنم والصليب واي فرق بينه وبين الصخر
والحجر ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد
قسوة بالله اذا كان قلب المؤمن هذا فكيف يكون
قلب الكافر واذا كان قلب الموحد هذا فكيف
يكون قلب الغافل اولئك هم الغافلون **فصل**
متى تنتبه من سنة غفلتك وتصحو من خمار اسكرتك
فتفهم ما تذكر وتعلم ما تقول امرت بالفهم ثم بالذكر
وامرت بالعلم ثم بالعمل فما لا تعلم لا تعمل ولا ما تفهم لا تذكر
اذا قلت لا اله الا الله وانت غافل القلب غائب الفهم
ساهي السر فلست بذاكر فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون واذا ذكرت فكن كلك قلبا واذا نطقت
فكن كلك لسانا واذا سمعت فكن كلك سمعا والا فانت

تضرب في حديد بارد الى ان قال ومجرد القول لا يغني اذ

جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الاية القول

بمنزلة الورق من شجرة كلمة التوحيد وساقها الاخلاص

وأغصانها الاعمال واوراقها الاقوال التي فصل

مالم تتصل حدود لا اله بحدود الا الله فانت في خرابة

الخارجة من خرابة الحصن لا اله بعض الحصن وبعض

الحصن لا يكون حصنا فان لا اله الا الله حصين ومن

قال لا اله الا الله فحسب لا يكون تمام الحصن فالكلمة

باسرها هي الحصن لا جزء منها فاذا اتصلت لا اله

بحدود الا الله فقد تم الحصن وكمل باجزائه واركانه

وان كان حصنا فلا بد له من اربعة اركان فقوله لا اله

الا الله اربع كلمات كل كلمة منها ركن فمهما لم تتصل

الحدود لم يتم الحصن باركانه وكما ان له اربعة اركان

من جهة الصورة فله اربعة اركان من جهة المعنى

وهي

والاعمال حسب وسعها بلغ مقابلة

وهي الصلاة والزكاة والصوم والحج وهي الخامس

بني الاسلام على خمس فصل اعلم ان هذا الحصن

متحصن في مدينة انسانيتك في ولاية القلب وكل

من في هذه المدينة مع سمع وبصر ويد ورجل رعايا له

وحده فهم مسخرون له بالقهر والقسر مستخدمون له

تحت الامر والنهي خلقوا على موافقته وجبلوا

على ترك مخالفته ان امر العين بالنظر نظرت وان

امر السمع بالاستماع سمع وان امر اليد بالبطش

بطشت وان امر الرجل بالمشي مشت وان امرها

بضد ذلك فعلت فهم طائعون لامره متجنبون لموا

زجره فان كان قاسطا في ملكه استعمل هذه الجوارح

في العبث والفساد والمخالفة والعناد فامر العين

فلا تنظر الا الى المحرمات ويامر السمع فلا يسمع الا المحرمات

ويامر اليد فلا تبطش ولا تتناول الا المحرمات و

طى

وكذلك الرجل لا تمشي الا الى المحرمات فهم لا ينظرون الى
الحق ولا يسمعون صم بكم عمي فهم لا يبصرون لهم قلوب
لا يفقهون بها

قال الشيخ رحمه الله الجهاد على
اربع مراتب المرتبة الاولى جهاد النفس
وهو ايضا اربع مراتب احدها ان يجاهدها على
تعلم العلم الثانية على العمل به الثالثة على الدعوة
اليه والا كان من الذين يكتمون ما انزل الله
الرابعة على الصبر على مشاق الدعوة وتحمل
ذلك كله لله فاذا استكمل هذه الاربع صار من
الربانيين فان السلف مجمعون على ان العالم
لا يكون ربانيا حتى يعرف العلم يعمل به ويعلمه
المرتبة الثانية جهاد الشيطان وهو مرتبتان

احدها

لخلقه وان كان كل حق فهو متضمن لهم لكن سمي حقا
للخلق يجب بطلبهم ويسقط باسقاطهم ثم هذه الذنوب
تنقسم على اربعة اقسام ملكية وشيطانية وسبعية وبهيمية
ولا تخرج عن ذلك فالذنوب الملكية ان يتعاطا ما لا يصلح له
من صفات الربوبية كالعظمة والكبرياء والجبروت والقهر
والعلو واستعباد الخلق ونحو ذلك ويدخل في هذا الشرك
بالرب تعالى وهو نوعان شرك في اسمائه وصفاته وجعل
الهة اخرى معه وشركه في معاملته وهذا الثاني قد
لا يوجب دخول النار وان احبط العمل الذي اشرك فيه
مع الله غيره وهذا القسم اعظم الذنوب ويدخل فيه
القول على الله عز وجل بلا علم في خلقه وامره فمن كان من
اهل هذه الذنوب فقد نازع الله في ربوبيته وملكه و
جعل له ندا وهذا اعظم الذنوب عند الله ولا ينفع معه عمل
ابدا فصل واما الشيطانية فالتشبه بالشيطان في الحسد

بسم الله الرحمن الرحيم

والبغي والغش والغل والخداع والمكر والامر بمعاصي الله والنهي
عن طاعته والابتداع في دينه والدعوة الى البدع والضلال وهذا
النوع الاول في المفسدة وان كانت مفسدته دونه **فصل**
واما السبعية فذنوب العدوان وسفك الدماء والتوثب على
الضعفاء العاجزين ويتولد منها انواع اذى النوع الانساني و
الجرأة على الظلم والعدوان واما الذنوب البهيمية فمثل
الشره والحرص على قضاء شهوة البطن والفرج ومنها
يتولد الزنا والسرقة واكل اموال اليتامى ظلما والبخل
والشح والجبن والهلع والجزع وغير ذلك وهذا
القسم اكثر ذنوب الخلق لعجزهم عن الذنوب السبعية
والملكية ومنه يدخلون الى سائر الاقسام فهو يجرهم
اليها بالزمام فيدخلون الى ذنوب السبعية ثم الى الشيطانية
ثم الى منازعة الربوبية والشرك في الوحدانية ومن
تامل هذا حق التامل تبين له ان الذنوب

في ملك الفقير الى الله عبده عبد الله الحوطي غفر الله له ولوالديه
وللمسلمين امين

دهليز الشرك والكفر ومنازعة الله في ربوبيته **فصل**
وقد دل القران والسنة واجماع الصحابة والتابعين بعدهم
والائمة على ان الذنوب كبائر وصغائر والدليل قوله تعالى
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقال تعالى الذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم وفي الصحيح عنه صلى
الله عليه وسلم اي الذنب اكبر عند الله قال ان تجعل لله ندا
وهو خلقك قلت ثم اي قال ان تقتل ولدك خشية ان يطعم
معك قلت ثم اي قال ان تزني بحليلة جارك قلت ثم انزل
الله سبحانه وتعالى تصديقها كلامه والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا
بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما واختلف
الناس في الكبائر هل لها عدد يحصرها على قولين
فالذين قالوا بحصرها اختلفوا في عددها فقال عبد الله
بن مسعود هي اربع وقال عبد الله بن عمر هي سبع و
قال عمرو بن العاص هي تسع وقال غيره هي احدى عشر

وقال الحسن سبعين وقال ابو طالب المكي جمعتها من اقوال
الصحابة فوجدتها اربعة في القلب وهي الشرك والاصرار على
المعصية والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله واربعة
في اللسان وهي شهادة الزور وقذف المحصنات واليمين
الغموس والسحر وثلاث في البطن شرب الخمر واكل مال اليتيم
واكل الربا واثنتان في الفرج وهما الزنا واللواط واثنتان
في اليدين وهما القتل والسرقة وواحد في الرجلين وهو
الفرار من الزحف وواحد يتعلق بجميع الجسد وهو
عقوق الوالدين والذي لم يحصرها بعدد منهم من قال
كل ما نهى الله عنه في القران فهو كبيرة وما نهى عنه
الرسول فهو صغيرة وقيل اتفقت الشرائع على ما
تحريمه فهو من الكبائر وما كان تحريمه في شريعة
دون شريعة فهو صغيرة وقيل كلما لعن الله ورسوله
فاعله فهو كبيرة وقالوا النسبة الى الجراة على الله

سبحانه

٢١

كبائر

سبحانه معصية ومخالفة امره كبائر فالنظر الى من عصى
امره وهتك محارمه يوجب ان تكون الذنوب كلها
كبائر وهي مستوية في هذه المفسدة ويوضح هذا ان
الله سبحانه لا تضره الذنوب ولا يتأثر بها ولا يكون بعضها با
لنسبة اليه اكبر من بعض فلم يبق الا مجرد معصية ومخالفته
ولا فرق بين ذلك قالوا ويدل عليه ان مفسدة الذنوب انما هي
تابعة للجراة والتوثب على حق الرب سبحانه وتعالى ولهذا
لو شرب رجلا خمرا او وطئ فرجا حراما وهو لا يعتقد تحريمه
لكان قد جمع تحريمه لكان قد جمع بين الجهل وبين مفسدة
ارتكاب الحرام ولو فعل تحريمه لكان اتى باحد المفسدتين
وهو الذي يستحق العقوبة دون الاول فدل على مفسدة الذنب
تابعة للجراة ويدل على هذا ان المعصية تتضمن الاستهانة بالامر
المطاع ونهيه وانتهاك حرمته وهذا لا فرق بين ذنب وذنب
فصل وكشف الغطاء عن هذه المسالة ان يقال ان

الله

عز وجل ارسل رسله وانزل كتبه وخلق السموات والارض ليعرف
ويوحد ويعبد حتى يكون الدين كله لله والطاعة كلها لله و
الدعوة له كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاخبر سبحانه وتعالى ان القصد بالخلق والامر بالمعروف وان
يعرف باسمائه وصفاته ويعبد لا يشرك به شيء وان تقوم
الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به السموات
والارض كما قال تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم
الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط فاخبر سبحانه
وتعالى انه ارسل رسله وانزل كتبه ليقوم الناس بالقسط
وهو العدل ومن اعظم القسط التوحيد بل هو راس العدل
وقوامه وان الشرك لظلم عظيم فالشرك اظلم الظلم والتوحيد
اعدل العدل فما كان اشد منافاة فهو اكبر الكبائر و
تفاوتها في درجاتها منافاتها له وما كان اشد موافقة
لهذا المقصود فهو اوجب الواجبات وافرض الطاعات

فتامل

هذا
فتامل الاصل حق التامل واعتبر تفاصيله تعرف به حكمة
احكم الحاكمين واعلم العالمين فيما فرضه على عباده وحرمه
عليهم وتفاوت مراتب الطاعات والمعاصي فلما كان الشرك
بالله منافيا بالذات لهذا المقصود كان اكبر الكبائر على
الاطلاق وحرم الجنة على كل مشرك واباح دمه وماله
لاهل التوحيد وان يتخذوهم عبيدا لهم لما تركوا القيام
بعبوديته وابا الله سبحانه وتعالى ان يقبل من مشرك عملا
او يقبل فيه شفاعة او يستجيب له في الآخرة دعوة او يقبل
له فيها عثرة فان المشرك اجهل الجاهلين بالله حيث
جعل له من خلقه ندا وذلك غاية الجهل كما ان غاية الظلم
منه وان كان المشرك لم يظلم ربه وانما ظلم نفسه وبقيت
مسئلة وهي ان المشرك انما قصده تعظيم جناب الرب
تبارك وتعالى وانه لعظمته لا ينبغي الدخول عليه الا بالو
سائط والشفعاء كحال الملوك فالمشرك لم يقصد الاستهانة

بحجاب الربوبية وانما قصد تعظيمه وقال انما اعبد هذه
الوسائط لتقربني اليه وتدخلني عليه فهو المقصود وهذه
لطلب الشفاعة فلما كان هذا القدر موجبا لسخطه
وغضبه تبارك وتعالى ومخلدا في النار وموجبا لسفك
دماء اصحابه واستباحة حريمهم واموالهم وترتب على هذا
سؤال اخر وهو انه يجوز ان يشرع الله سبحانه لهم التقرب
اليه بالشفعاء والوسائط فيكون تحريم هذا انما استفيد
من الشرع ام ذلك قبيح في الفطر والعقول يمتنع ان تاتي
به شريعة قط بل جاءت بتقريره في العقول الذي هو اقبح
القبائح من كل قبيح واما الشرك في كونه لا يغفر كسائر الذنوب
قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
فتامل هذا السؤال التي تلوه واجمع قلبك وذهنك على
جوابه ولا تستهونه فان به يحصل الفرق بين المشركين و
الموحدين والعالمين بالله والجاهلين به واهل الجنة والنار واهل

فنقول

بلغ

فنقول وبالله التوفيق ومنه نستمد المعونة والتسديد
فانه من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا اعلم واعلم ان الشرك شركان شرك اكبر وشرك اصغر
شرك يتعلق في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله وشرك
في عبادته ومعاملته وان كان صاحبه يعتقد انه سبحانه
وتعالى لا شريك له في ذاته وصفاته وافعاله والشرك الاول
نوعان احدهما شرك التعطيل وهو اقبح انواع الشرك
كشرك فرعون اذ قال وما رب العالمين والشرك والتعطيل
متلازمان فكل مشرك معطل وكل معطل مشرك و
لكن الشرك لا يلتزم اصل التعطيل بل قد يكون المشرك
مقرا بالخالق سبحانه وصفاته ولكنه عطل حق التوحيد
واصل الشرك وقاعدته التي يرجع اليها هو التعطيل وهو
ثلاثة اقسام تعطيل المصنوع عن صانعه وخالقه وتعطيل
الصانع سبحانه عن كماله المقدس بتعطيل اسمائه وصفاته

وافعاله وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد
ومن هذا شرك طايفة اهل وحدة الوجود الذين يقولون
ما ثم خالق ومخلوق ولا ههنا شيئان بل الحق منزه ومنه شرك
الملاحدة القائلين بقدم العالم وابديته وانه لم يكن معدوما
اصلا بل لم يزل ولا يزال والحوادث باسرها مستندة عندهم
الى اسباب ووسايط اقتضت ايجادها يسمونها العقول
والنفوس ومن هذا شرك من عطل اسماء الرب سبحانه
وتعالى واوصافه وافعاله فلم يثبت له اسماء ولا صفة بل جعلوا
المخلوق اكمل منه اذ كمال الذات باسمائها وصفاتها

فصل

النوع الثاني من جعل معه الها اخر ولم يعطل
اسمائه وصفاته وربوبيته كشرك النصارى الذين جعلوه
ثالث ثلاثة فجعلوا المسيح الها وامه الها ومن هذا شرك
المجوس القائلين باسناد حوادث الخير الى النور وحوادث
الشر الى الظلمة ومن هذا شرك القدرية القائلين بان

الحيوان

الحيوان الذي يخلق افعال نفسه وانها تحدث من غير
مشيئة الله وقدرته وارادته كانوا اشباه المجوس
ومن هذا شرك الذي حاج ابراهيم في ربه اذ قال ابرا هم
ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فهذا
جعل نفسه ندا لله يحيي ويميت بزعمه كما يحيي الله ويميت
فالزمه ابراهيم الاتيان بالشمس من غير الجهة التي
ياتي بها الله منها وليس هذا انتقالا كما زعم اهل الجدال
بل الزام على طرد الدليل ان كان حقا ومن هذا شرك
كثير ممن اشرك بالكواكب العلويات وجعلها اربابا
مدبرة لامر هذا العالم كما هو مذهب مشركي الصا
بئة وغيرهم ومن هذا شرك عباد الشمس وعباد النار
وغيرهم ومن هؤلاء من يزعم ان معبوده هو الاله على
الحقيقة ومنهم من يزعم انه اكبر الالهة ومنهم من يزعم
انه اله من جملة الالهة وانه اذا خصه بعبادته والتبتل اليه

والا انقطع اليه اقبل اليه واعتنى به ومنهم من يزعم انه معبوده
الا انه يتقرب الى الذي هو فوقه ثم الى من هو فوقه حتى يقربه
الى الله عز وجل فتارة تكثر الوسائط وتارة تقل **فصل** و
واما الشرك في العبادة فهو اسهل من هذا الشرك واخف
امرا فانه يصدر ممن يعتقد انه لا اله الا الله وانه لا يضر ولا
ينفع ويعطي ويمنع الا الله وانه لا اله غيره ولا رب سواه
ولكن لا يخلص لله في معاملته وعبوديته فيعمل لحظ
نفسه تارة ولطلب الدنيا تارة ولطلب الرفعة [crossed out] و
المنزلة والجاه عند الخلق تارة فلله من عمله نصيب
ولنفسه وحظه وهواه نصيب وللشيطان نصيب
وللخلق نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الشرك الذي
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه ابن حبان
في صحيحه الشرك اخفى من دبيب النمل قالوا كيف ننجو
منه يا رسول الله قال قولوا اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك

وانا اعلم واستغفرك

واستغفرك لما لا اعلم فالرياء كله شرك وقال تعالى قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
اي كما انه اله واحد لا اله سواه فلذلك ينبغي ان تكون
العبادة له وحده لا شريك له فكما تفرد بالالوهية يجب
ان تفرد بالعبادة والعمل الصالح هو الخالي من الرياء المقيد
بالسنة وكان من دعاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعل
عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا يعاقب عليه
اذا كان العمل واجبا الا اذا كان فيه شرك فانه يبطل ثواب
العمل فان الله سبحانه امر بعبادته خالصة كما قال تعالى وما
امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء فمن
لم يخلص في عبادته لم يفعل ما امر به بل هو اتى بشيء غير
المامور به فلا يصح ولا يقبل منه ويقول الله في الحديث
القدسي انا اغنا الشركا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه

غيري فانا منه بريء وقال تعالى كل عمل عمل لي به في دار الدنيا
كان لي فيه شريك فانا ادعه لشريكي ولا اقبل اليوم الا
خالصا وهذا الشرك ينقسم الى كبير وآخر وليس شيء منه مغفور
فمنه الشرك بالله في المحبة والدليل قوله تعالى ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله وقال اصحاب هذا الشرك لالهتهم وقد جمعتهم
الجحيم تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين ومعلوم انهم ما سووهم به في الخلق والرزق
والموت والحياة والملك والقدرة وانما سووهم به في
المحبة والتاله والخضوع وهو غاية الظلم والجهل
فكيف يستوي التراب برب الارباب وكيف يستوي
العبد بالمالك الرقاب وكيف الفقير الضعيف بالذات
العاجز بالذات الذي ليس له من ذاته الا العدم با
لغني بالذات القادر بالذات الذي غناه واحسانه

وجوده ورحمته وكماله المطلق التام من لوازم ذاته فاي
ظلم اقبح من هذا واي جور اشد من هذا حيث عدل من
لا عدل له بخلقه كما قال تعالى الحمد لله الذي خلق السموات و
الارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
يعدل المشرك من خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السموات و
لا في الارض فيا لك من عدل تضمن اكبر الظلم واقبحه

فصل ويتبع هذا الشرك به سبحانه وتعالى
في الاقوال والافعال والارادات والنيات فالشرك في الا
فعال كالسجود لغيره والطواف بغير بيته وحلق الرأس
عبودية وخضوعا لغيره وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود
وتقبيل القبور واستلامها والسجود لها وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اتخذ قبور الانبياء والاولياء والصالحين مساجد
يصلي فيها فكيف من اتخذها اوثانا يعبدها من دون الله

وفي الصحيح عنه انه قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد اي انهاكم عن ذلك وقد حمى النبي صلى
الله عليه وسلم جانب التوحيد اعظم حماية حتى نهى عن صلاة التطوع
عند طلوع الشمس وعند غروبها لئلا يكون ذريعة الى التشبه
بعباد الشمس الذين يسجدون لها في هاتين الحالتين ولما
السجود لغير الله فلا ينبغي لاحد ان يسجد لغيره ولا ينبغي في
كلام الله الذي هو غاية الامتناع كقوله وما ينبغي للرحمن
ان يتخذ ولدا وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله
وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون و
قوله عن الملائكة ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من اولياء

فصل

ومن الشرك بالله الشرك به في
اللفظ كالحلف بغيره كما رواه احمد وابو داود عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله فقد اشرك صححه الحا
كم وابن حبان ومن قول المخلوق ما شاء الله وشئت وروي

عنه

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت قال
اجعلتني لله ندا قل ما شاء الله وحده هذا مع ان الله اثبت
للعبد مشيئة كقوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم فكيف بمن يقول
انا متوكل على الله وعليك وانا في حسب الله وحسبك وما لي
الا الله وانت وهذا من الله ومنك وهذا من بركات الله
وبركاتك والله لي في السموات وانت لي في الارض والله
وحياتك او يقول نذر لله ولفلان او تائب لله ولك
ونحو ذلك من الالفاظ فوازن بين هذه الالفاظ وبين
القائل ما شاء الله وشئت ثم انظر ايها افحش يتبين لك
ان قائلها اولى بجواب النبي صلى الله عليه وسلم لقائل تلك الكلمة
وانه اذا كان قد جعل لله ندا بها فهذا قد جعل من لا يداني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من الاشياء بل لعله قد يكون
من اعدائه ندا لرب العالمين فالسجود والعبادة والتوكل
والانابة والتقوى والخشية والتحسب والتوبة والنذر

والحلف والتسبيح والتكبير والتهليل وحلق الراس والتعبد و
طواف البيت والدعاء وكل ذلك محض حق الله تعالى لا يصلح
ولا ينبغي لسواه لا لملك مقرب ولا لنبي مرسل وفي مسند
احمد ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اذنبت ذنبا
ولكني تائب منه الى الله لا اليك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قد عرف الحق لاهله **فصل** واما الشرك بالله في
الارادة والنيات فذلك البحر الذي لا ساحل له وقل من
ينجو منه فمن اراد بعمله غير وجه الله او نوى شيئا غير كسجده
لغيره فقد شبه المخلوق وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله يقول العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني
في واحدة منها عذبته فاذا كان المصور الذي يصنع الصورة
بيده من اشد الناس عذابا يوم القيمة لتشبهه بالله في مجرد
الصنعة فما الظن في التشبه بالله في الربوبية والالوهية
الى ان النبي صلى يقول فيقال لهم يوم القيامة احيوا ما خلقتم الله عليه وسلم

فصل

فصل اذا تبين هذا فها هنا اصل عظيم يكشف سر
المسألة وان اعظم الذنوب عند الله اساءة الظن به فان المسيء
به الظن قد ظن انه خلاف كماله المقدس وظن به ما يناقض
اسمائه وصفاته ولهذا توعد الله سبحانه الظانين بالله
ظن السوء بما لم يتوعد به غيرهم كما قال تعالى عليهم دائرة السوء
وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
وقال تعالى لمن انكر صفة من صفاته وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وقال تعالى عن خليله ابراهيم انه قال لقومه
ماذا تعبدون ائفكا آلهة تريدون فما ظنكم برب العالمين دون الله
اي فما ظنكم انه يجازيكم اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره وماذا
ظننتم به حين عبدتم معه غيره وما ظننتم باسمائه وصفا ته
وربوبيته من النقص حتى احوجكم ذلك الى العبودية غيره فلو
ظننتم به ما هو اهله من انه بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير
وانه غني عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير اليه وانه قائم با
لقسط على خلقه وانه المتفرد بتدبير خلقه لا يشركه فيه غيره والعالم

بتفاصيل الامور فلا يخفى عليه خافية من خلقه هو الكافي وحده
فلا يحتاج الى معين والرحمن بذاته فلا يحتاج في رحمته الى من
يستعطفه وهذا بخلاف الملوك وغيرهم من الرؤساء فانهم
يحتاجون الى من يعرفهم باحوال الرعية وحوائجهم والى من
يعينهم عليه وعلى قضاء حوائجهم والى من يسترحمهم ويستعطفهم
بالشفاعة فاحتاجوا الى الوسائط لضرورة لحاجتهم وعجزهم
وضعفهم وقصور علمهم فاما القادر على كل شيء الغني
بذاته عن كل شيء العالم بكل شيء الرحمن الرحيم الذي وسعت
رحمته كل شيء فادخال الوسائط بينه وبين خلقه ينقص
ربوبيته والوهيته وتوحيده وظن السوء به وهذا يستحيل تشرعه
العباده ويمتنع في العقول والفطر وقبحه مستقر في
العقول السليمة فوق كل قبيح يوضح ان العابد يعظم
لمعبوده متالها خاضعا له ذليلا له والرب سبحانه وحده
هو الذي يستحق كمال التوحيد والتعظيم والاجلال والتأله
والخضوع والذل وهذا خالص حقه فمن اعظم الشرك ان

يعطي

ان يعطي حقه لغيره او يشركه بينه وبين احد ولاسيما اذا كان
الذي جعل شريكه في حقه هو عبده ومملوكه وقد قال تعالى يوضح
لهم ذلك ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من
شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم
اي اذا كان احدكم يانف ان يكون مملوكه شريكه في رزقه فكيف
تجعلون لي شركاء من عبيدي فيما انا منفرد به وهي الالوهية
التي لا ينبغي لغيري ولا تصلح لسوائي فمن زعم ذلك فما قدرني
حق قدري ولا عظمني حق تعظيمي ولا افردني بما انا منفرد به دون
خلقي فما قدروا الله حق قدره من عبد غيره معه كما قال تعالى
ضرب لكم مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه
ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله
لقوي عزيز فما قدر الله حق قدره من اشرك معه من
لا يقدر على خلق حيوان صغير وقال تعالى ما قدروا الله
حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فما قدر الله من هذا شانه
وعظمته وقدره من اشرك معه في عبادته من ليس له هذا التاويل
ولا شي من ذلك البتة بل هو اعجز شي واضعفه فما قدر القوي
العزيز اذا اشرك معه الضعيف الذليل وكذلك ما قدر الله
حق قدره من نفى حقائق اسمائه الحسنى وصفاته العليا فنفى
سمعه وبصره وارادته واختياره وعلوه فوق خلقه وكلامه
وتكليمه لمن شاء من خلقه بما يريده او نفى عموم قدرته وتعلقها
بافعال عباده من طاعاتهم ومعاصيهم فاخرجها من قدرته ومشيئته
وخلقه وجعلهم يخلقون لانفسهم ما يشاؤون بدون مشيئة
الرب فيكون في ملكه ما لا يشاء ويشاء ما لا يكون فتعالى الله
عن قول اشباه المجوس علوا كبيرا وكذلك ما قدر الله حق
قدره من قال انه يعاقب عبده على ما لا يفعله العبد ولا قدرة له
ولا تاثير البتة بل هو نفس فعل الرب سبحانه وتعالى فيعاقب
عبده على فعله هو سبحانه الذي اجبر العبد عليه وجبره
على الفعل اعظم من اكراه المخلوق للمخلوق واذا كان من

المستقر

ما يستحيي ان يهدى به المخلوق مثله فهل قدره حق قدره من شركه
بينه وبين عدوه في محض حقه من الاجلال والتعظيم والطاعة والذل
والخضوع والخوف والرجا فلو جعل له من الخلق اليه شريكا
في ذلك لكان جراة وتوثبا على محض حقه واستهانة به وشركا
بينه وبين غيره فيما لا ينبغي ولا يصلح الا له سبحانه فكيف اذا
اشرك بينه وبين ابغض الخلق اليه واهونهم عليه وامقتهم عنده
وهو عدوه على الحقيقة فانه ما عبد من دون الله الا الشيطان
كما قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين
وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولما عبد المشركون الملائكة بزعمهم
قال تعالى ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنين فالشيطان يدعو المشرك الى عبادته ويوهمه انه ملك
وكذلك عباد الشمس والقمر والكواكب يزعمون انهم يعبدون
روحانيات هذه الكواكب وهي التي تخاطبهم وتقضي الحوائج

ولهذا اذا طلعت الشمس قارنها الشيطان فيسجد لها الكفار فيقع سجودهم
له وكذلك عند غروبها وكذلك من عبد المسيح وامه لم يعبدوهما و
انما عبد الشيطان فانه يزعم انه يعبد من امره بعبادته وعبادة
امه ورضيها لهم وامرهم بها وهذا هو الشيطان الرجيم لعنه الله لا عبد الله
فنبه على هذا بقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين فما عبد احد منهم من بني ادم الا وقعت عبادته
للشيطان فيستمتع العابد بالمعبود في حصول غرضه ويستمتع المعبود
بالعابد في تعظيمه واشراكه له مع الله الذي هو غاية الرضى
ولهذا قال الله تعالى ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم
من الانس اي من اغوائهم واضلالهم وقال اولياؤهم من الانس ربنا
استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار
مثواكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم فهذه اشارة
لطيفة الى السر الذي لاجله كان الشرك اكبر الكبائر عند الله وانه لا
يغفره بغير الاعتراف به والتبري منه والتوبة عنه وانه يوجب
الخلود

الخلود في العذاب وانه ليس تحريمه وقبحه لمجرد النهي عنه بل
يستحيل على الله تعالى ان يشرع العبادة لاله غيره كما يستحيل عليه ما يناقض
اوصاف كماله ونعوت جلاله وكيف يظن بالمنفرد بالربوبية و
الالوهية والعظمة والجلال انه ياذن لاحد في مشاركته او يرضى به
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **فصل** ولما كان الشرك اعظم شيء منافاة
للامر الذي خلق الله له الخلق وامر لاجله بالامر الذي كان اكبر الكبائر
عند الله وكذلك الكبر وتوابعه كما تقدم فان الله سبحانه خلق الخلق
وانزل الكتب لتكون الطاعة له وحده والشرك والكبر ينافيان ذلك
ولذلك حرم الله الجنة على اهل الشرك والكبر فلا يدخلها من
في قلبه مثقال ذرة من كبر **فصل** ويلي ذلك في كبر المفسدة القول
على الله بلا علم في اسمائه وصفاته وافعاله ووصفه بضد ما وصف به نفسه
ووصف به رسوله فهذا اشد شيء منافاة ومناقضة لكمال من له
الخلق والامر وقدح في نفس الربوبية وخصائص الرب فان صدر
ذلك عن علم فهو عناد اقبح من الشرك واعظم اثما عند الله المعطل لصفات الرب

خير من المعطل الجاحد لصفات كماله كما ان من اقر للملك بالملك
ولم يجحد ملكه ولا الصفات التي استحقها الملك لكن جعل معه
شريكا في بعض الامور يقربه اليه خير ممن جحد صفات الملك
وما يكون به ملكا هذا الامر مستقر في سائر الفطر والعقول
فاين القدح في صفات والجحد لها من عبادة واسطة بين
المعبود الحق وبين العابد يتقرب اليه بعبادة تلك الواسطة
اعظاما له ولجلاله فذلك التعطيل وهذا الداء العضال الذي
لا دواء له ولهذا حكى الله عن امام المعطلة فرعون انه انكر على
موسى ما اخبره به ان ربه فوق السموات فقال عند ذلك يا هامان
ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
واني لاظنه كاذبا واحتج الشيخ ابو الحسن الاشعري في كتبه
على المعطلة بهذه الاية وقد ذكرنا لفظه في غير هذا الموضع
والقول على الله بلا علم والشرك متلازمان ولما كانت البدع
المضلة جهلا بصفات الله وتكذيبا بما اخبر به عن نفسه سبحانه و

اسباب م

تعالى واخر

اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل اخرني حتى اتوب
فلا يقبل مني قال يا هذا فاذا كنت لا تقدر ولا تامن مفاجات
الموت ولا تقبل منك فنو خرك فتموت على غير توبة
فكيف يكون حالك قال هات الخامسة قال اذا
جاءتك الزبانية لياخذوك الى النار فلا تمض معهم
قال لا يدعونني قال فاذا كنت لا تقدر على الامتناع منهم
ولا تدع المعصية فكيف ترجو الخلاص قال حسبي الله
ولزم ابراهيم فعبد الله معه حتى مات تمت

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اعلم ارشدك الله لطاعته واحاطك بحياطته وتولاك
في الدنيا والاخرة ان مقصود الصلاة وروحها ولبها
هو اقبال القلب على الله فاذا صليت بلا حضور قلب
فهي كالجسد الذي لا روح فيه ويدل على هذا قوله تعالى
فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ففسر السهو

تم كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه
الله وعفى عنه وكرمه امين

بالسهو عن وقتها اي اضاعته والسهو عن ما يجب فيها
والسهو عن حضور القلب فيها ويدل على ذلك الحديث الذي
في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تلك صلاة المنافق
تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق يرقب الشمس
حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر اربعا لا يذكر الله
فيها الا قليلا فوصفه باضاعة الوقت بقوله يرقب الشمس
وباضاعة الاركان لذكره النقر وباضاعة حضور القلب
لقوله لا يذكر الله فيها الا قليلا فاذا فهمت ذلك فاعلم نوعان
واحد من الصلاة وهو قراءة الفاتحة لعل الله ان يجعل صلاتك
في الصلاة المقبولة المضاعفة المكفرة للذنوب ومن احسن
ما يفتح لك الباب في فهم الفاتحة حديث ابي هريرة الذي
في صحيح مسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي
ما سال فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله

حمدني

حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي فاذا قال
مالك يوم الدين قال الله مجدني عبدي فاذا قال اياك نعبد واياك
نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سال فا
ذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله هذا لعبدي ولعبدي
ما سال انتهى الحديث فاذا تامل العبد هذا وعلم انها
نصفان نصف لله وهو اولها الى قوله اياك نعبد ونصف
دعاء يدعو به العبد لنفسه وتامل ان الذي علمه هذا الدعاء
هو الله تبارك وتعالى وامره ان يدعو به ويكرره في كل ركعة
وانه سبحانه وتعالى من فضله وكرمه ضمن اجابة هذا الدعا
اذا دعا به باخلاص وحضور قلب تبين لك ما اضاع اكثر الناس
كما قيل قد هيؤك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
وها انا اذكر لك بعض معاني هذه السورة العظيمة لعلك
تصلي بحضور قلب ويعلم قلبك ما نطق به لسانك

لانما نطق به اللسان ولم يعتقد عليه القلب ليس بعمل صالح لما
قال تعالى يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وابدا بمعنى الاستعاذة
ثم بالبسملة على طريق الاختصار والايجاز معنى اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم الوذ بالله واعتصم به من شر هذا العدو ان يضرني
في ديني او دنياي لانه احرص ما يكون على العبد اذا اراد
عمل الخير من صلاة او قراءة او غير ذلك لانه لا حيلة لك في دفعه
الا بالاستعاذة بالله كقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا
ترونهم فاذا طلبت من الله ان يعيذك منه واعتصمت به
كان هذا سببا في حضور القلب فاعرف معنى هذه الكلمة
ولا تقلها باللسان فقط كما عليه اكثر الناس واما البسملة
فمعناها ادخل في هذا الامر من قراءة او دعاء او غير ذلك
بسم الله لا بحولي ولا بقوتي بل افعل الامر مستعينا بالله
متبركا باسمه تبارك وتعالى فهذا كل امر تسمي في اوله من
امر الدين او امر الدنيا فاذا احضرت في نفسك ان دخولك

في

منقول مال عبد الله ابن عبد المحسن الحوطي
من مدارج السالكين لابن القيم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
قال ابن القيم في مدارج السالكين في ما النفاق فالداء العضال
الباطن الذي يكون الرجل ممتليا منه وهو لا يشعر فانه امر خفي
يخفى على كثير من الناس وكثيرا ما يخفى على من تلبس به فيزعم انه مصلح
وهو مفسد وهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر يوجب الخلود في
النار في دركها الاسفل وهو ان يظهر للمسلمين ايمانه بالله و
ملائكته وكتبه ورسله وهو في الباطن منسلخ من ذلك مكذب به
لا يؤمن بالله تكلم بكلام انزله الله على بشر جعله رسولا للناس
يهديهم باذنه وينذرهم باسه ويخوفهم عقابه وقد هتك الله سبحانه
استار المنافقين وكشف اسرارهم في القرآن وجلا لعباده امورهم
ليكونوا منهم على حذر وذكر طوائف العالم الثلاثة في اول سورة
البقرة المؤمنين والكافرين والمنافقين فذكر في المؤمنين اربع
ايات وفي الكفار اثنتين وفي المنافقين ثلاثة عشر اية لكثرتهم و
عموم الابتلاء بهم وشدة فتنتهم على الاسلام واهله فان بلية الاسلام بهم

مال عبد الله ابن عبد المحسن الحوطي

شديدة جدا فانهم منتسبون اليه والى نصرته وموالاته وهم
اعداؤه في الحقيقة يخرجون عداوته في كل قالب يظن الجاهل انه علم
واصلاح وهو غاية الجهل والفساد فلله كم من معقل في الاسلام قد
هدموه وكم من حصن له قد قلعوا اساسه وخربوه وكم من
علم له قد طمسوه وكم من لواء مرفوع له قد وضعوه وكم ضربوا في
بمعاول الشبه في اصول غراسه ليقلعوها ويقطعوها فلا يزال
الاسلام واهله منهم في بلية ولا يزال يطرقه من شبههم سرية ١
بعد سرية يزعمون بذلك انهم مصلحون الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون اتفقوا على مفارقة الوحي فهم على ترك
الاهتداء به مجتمعون وتقطعوا امرهم بينهم كل حزب
بما لديهم فرحون يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولا
جل ذلك اتخذوا هذا القرآن مهجورا درست معالم الايمان في قلوبهم
فليسوا يعرفونها ودثرت معاهده عندهم فليسوا يعمرونها وافلت

كواكبه

كواكبه من قلوبهم فليسوا يحيونها وكسفت شمسه عند اجتماع ارائهم
وافكارهم فليسوا يبصرونها لم يقبلوا هدى الله الذي ارسل به رسله
ولم يرفعوا به راسا لم يروا بالاعراض عنه الى ارائهم وافكارهم باسا
خلعوا نصوص الوحي عن سلطنة الحقيقة وعزلوها عن ولاية اليقين
وشنوا عليها غارات التاويلات الباطلة فلا يزال يخرج عليها كمين
بعد كمين نزلت عليهم نزول الضيف على اقوام لئام فقابلوها
بغير ما ينبغي لها من القبول والاكرام وتلقوها من بعيد و
لكن بالدفع في الصدور منها والاعجاز قالوا ما لك عندنا
من عبور وان كان لا بد فعلى سبيل الاجتياز اعدوا لدفعها اصناف
العدد وضروب القوانين وقالوا لما حلت بساحتهم ما لنا و
الظواهر لا تفيدنا شيئا من اليقين وعوامهم قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه خلفنا المتاخرين فانهم اعلم من السلف الماضين واقوم
بطرق الحجج والبراهين واولئك غلبت عليهم السذاجة وسلامة
الصدور ولم يتفرغوا لتمهيد قواعد النظر ولكن صرفوا

همهم الى فعل المامور وترك المحظور فطريقة المتاخرين اعلم
واحكم وطريقة السلف الماضين اجهل لكنها اسلم انزلوا نصوص السنة
والقران منزلة الخليفة في هذا الزمان اسمه على السكة وفي
الخطبة فوق المنابر مرفوع والحكم النافذ لغيره فحكمه غير مقبول ولا
مسموع لبسوا ثياب اهل الايمان على قلوب اهل الزيغ والخسران
والغل والكفران فالظواهر ظواهر الانصار والبواطن قد تحيزت الى الكفار
فالسنتهم السنة المسالمين وقلوبهم قلوب المحاربين يقولون امنا بالله
وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين راس مالهم الخديعة والمكر وبضاعتهم
الكذب والغدر وعندهم العقل المعيشي ان الفريقين عنهم راضون
وهم بينهم امنون يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون قد نهكت امراض الشبهات والشهوات
قلوبهم فاهلكتها وغلبت القصود السيئة على اراداتهم ونياتهم فا
فسدتها ففسادهم قد ترامى الى الهلاك فعجز عنه الاطباء العا
رفون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا
يكذبون من علقت مخالب شكوكهم في ايمانه مزقته كل تمزيق

ومن

٦١

ومن تعلق شرر فتنتهم القاه في العذاب الحريق ومن دخلت شبهات
تلبيسهم في مسامعه حال بينه وبين التصديق ففسادهم في الارض
كثير واكثر الناس عنه غافلون واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون المتمسك
بالكتاب والسنة عندهم صاحب ظواهر مبخوس المعقول والدائر
مع النصوص عندهم كحمار يحمل اسفارا فهمه في حمل المنقول
بضاعة تاجر الوحي لديهم كاسدة وما هو عندهم بمقبول
واهل الاتباع عندهم سفهاء فهم في خلواتهم ومجالسهم بهم
يتطيرون واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن
كما امن السفهاء الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون لكل
منهم وجهان وجه يلقى به المؤمنين ووجه ينقلب به الى
اخوانه من الملحدين وله لسانان احدهما يقبله بظاهره
المسلمون والاخر يترجم به عن سره المكنون واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا
معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيا
نهم يعمهون قد اعرضوا عن الكتاب والسنة استهزاء باهلها

لعله المعقول

واستغفارا وابوا ان ينقادوا الى حكم الوحيين فرحا بما عندهم من العلم الذي لا
ينفع الاستكثار منه اشرا واستكبارا فتراهم ابدا بالمتمسكين بصريح الوحي
يستهزءون الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون خرجوا في طلب التجارة
البائرة في بحار الظلمات فركبوا مراكب الشبه والشكوك تجري بهم في موج
كالجبال فتلعب بسفنهم الريح العاصف فالقتها بين سفن الهالكين
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا
مهتدين اضاءت لهم نار الايمان فما ابصروا في ضوءها مواقع
الهدى والضلال ثم طفي ذلك النور وبقيت نارا تاجج ذات لهب وا
شتعال فهم بتلك يعذبون وفي الظلمات يعمهون مثلهم كمثل
الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم
في ظلمات لا يبصرون اسماع قلوبهم قد اثقلها الوقر فهي لا تسمع
منادي الايمان وعيون ابصارهم عليها غشاوة العمى
فلا تبصر حقائق الايمان والسنتهم بها خرس عن الحق فهم بها لا ينطقون
صم بكم عمي فهم لا يرجعون اصابهم صيب الوحي وفيه حياة
القلوب والارواح فلم يسمعوا منه الا رعد التهديد والوعيد
والتكاليف التي وضعت عليهم بالمسا والصباح فجعلوا

بنبيا لا يعجب السامع قول احدهم لحلاوته ولينه ويشهد
الله على ما في قلبه من كذبه ومينه فتراهم عن الحق نائمين وفي
الفتنة قائمين وفي الباطل ولقفا على الاقدام فخذ وصفهم
من قول القدوس السلام ومن الناس من يعجبك قوله في
الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام اوا
مرهم التي يامرون بها اتباعهم متضمنة لفساد البلاد والعباد
ونواهيهم عما فيه صلاحهم في المعاش والمعاد واحدهم تلقاه
بين جماعة اهل الايمان في الصلاة والذكر والزهد والا
جتهاد واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث
والنسل والله لا يحب الفساد فهم جنس بعضهم يشبه بعضا
يامرون بالمنكر بعد ان يفعلوه وينهون عن المعروف
بعد ان يتركوه ويبخلوا بالمال في سبيل الله ومرضاته
ان ينفقوه وكم ذكرهم الله بنعمه فاعرضوا عن ذكره ونسوه
وكم كشف حالهم لعباده المؤمنين ليجتنبوه فاسمعوا
ايها المؤمنون المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض

يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون ايديهم نسوا
الله فنسيهم ان المنافقين هم الفاسقون فان حاكمتهم الى صريح
الوحي وجدتهم عنه نافرين وان دعوتهم الى حكم كتاب الله وسنة رسوله
رايتهم عنه معرضين فلو شهدت حقائقهم لرايت بينها وبين
الهدى امدا بعيدا ورايتها معرضة عنه اعراضا شديدا واذا
قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا فكيف لهم بالفلاح والهدى بعد ما اصيبوا في عقولهم
واديانهم وانى لهم التخلص من الضلال والردى وقد اشتروا الكفر بالايمان
فما اخسر تجارتهم البائرة وقد استبدلوا بالرحيق المختوم
حريقا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك يحلفون
بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا نشبت فيهم الشبه والشكوك
في قلوبهم فلا يجدون له منفعا اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم
فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا تبا لهم ما ابعدهم
عن حقيقة الايمان وما اكذب دعواهم للتحقيق والعرفان
فالقوم في شان واتباع الرسول في شان ولقد اقسم الله

جل

بلغ

65

جل جلاله في كتابه بنفسه المقدسة قسما عظيما يعرف
مضمونه اولوا البصائر فقلوبهم منه على وجل اجلالا له وتعظيما
فقال تعالى تحذيرا للاولياء وتنبيها على حال هؤلاء وتفريقا فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما تسمع بعض احدهم كلاما ممن عرف ان يعرض عليه
لعلمه بان قلوب اهل الايمان لا تطمئن اليه فيبرك بيمينه في سوق
الظن ويكشف ما لديه وكذلك اهل الريب يكذبون ويحلفون
ليحسب السامع انهم صادقون وقد اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا
عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون فيا لهم برزوا البيداء مع
ركب الايمان فلما راوا طول الطريق وبعد المشقة نكصوا على
اعقابهم ورجعوا وظنوا انهم يتمتعون بطيب العيش ولذة المنام
في ديارهم فما متعوا به ولا بتلك الهجعة انتفعوا فما هو الا ان صاح
بهم الصائح فقاموا عن موائد طعامهم والقوم جياع ما شبعوا
فكيف حالهم عند اللقاء وقد عرفوا ثم انكروا وعموا بعدما عاينوا
الحق والصدق ذلك بانهم امنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم

فهم لا يفقهون احسن اجساما واحلاهم لسانا والطفهم واجبنهم وا
ضعفهم جنانا فهم كالخشب المسندة التي لا ثمر لها قلعت من مغارسها
فتساندت الى حائط يقيمها لئلا يطاها السالكون واذا رايتهم تعجبك
اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة يحسبون
كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله انى يوفكون يوخرون
الصلاة عن وقتها الاول الى شرف الشمس المؤخر فالصبح عند
طلوع الشمس والعصر عند الغروب وينقرونها نقر الغراب اذا
هي صلاة الابدان لا صلاة القلوب ويلتفتون فيها التفات
الثعلب اذا تيقن انه مطرود مطلوب ولا يشهدون الجماعة
بل ان صلى احدهم ففي البيت والدكان واذا خاصم فجر واذا عاهد
غدر واذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان
هذه معاملتهم للخلق وتلك معاملتهم للخالق فخذ وصفهم
من اول المطففين الى والسماء والطارق فلا ينبئك مثل خبير
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم و
ماواهم جهنم وبئس المصير فما اكثرهم وهم الاقلون

وما

وما اجبنهم وهم الاذلون وما اجهلهم وهم المتعلمون وما
اغرهم بالله اذ هم بعظمته جاهلون يحلفون بالله انهم لمنكم وما
هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ان اصاب اهل الكتاب والسنة
عافية ونصر وظهور ساءهم ذلك وغمهم وان اصابهم ابتلاء
من الله وامتحان يمحص به ذنوبهم ويكفر به سيئاتهم افرحهم ذلك
وسرهم وهذا تحقيق ارثهم وارث من عاداهم لا يستوي من
موروثه الرسول وموروثهم المنافقون ان تصبك حسنة تسؤهم
وان تصبك مصيبة يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل و
يتولوا وهم فرحون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى
الله فليتوكل المؤمنون وقال في شان السلفين المختلفين
والحق الابلج مع مكابرة اهل الزيغ والتخليط ان تمسسكم
حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط كره الله طاعتهم
لخبث قلوبهم وفساد نياتهم فثبطهم واقعدهم وابغض
قربهم منه وجواره ~~[illegible]~~ لميلهم لاعدائه فطردهم وابعدهم

ولم يرضوا عن وحيه فاعرض عنهم واشقاهم وما اسعدهم و
حكم عليهم بحكم عدل لا مطمع لهم في الفلاح بعده الا ان يكونوا
من التائبين فقال تعالى ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة و
لكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين
ثم ذكر حكمته في تثبيطهم واقعادهم وطردهم عن بابه وابعادهم
وان ذلك من لطفه باوليائه واسعادهم فقال وهو احكم الحاكمين
لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا ولاوضعوا خلالكم يبغونكم
الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين ثقلت عليهم
النصوص فكرهوها واعياهم حملها فالقوها من اكتافهم
ووضعوها وتعلقت عليهم السنن ان يحفظوها فاهملوها
وطالت عليهم نصوص الكتاب والسنة فوضعوا لها قوا
نين ردوها ولقد هتك الله استارهم وكشف اسرارهم
وضرب لعباده امثالهم واعلم انه كلما انقرض منهم طوا
يف خلفهم امثالهم فذكر اوصافهم لاوليائه ليكونوا
منهم على حذر وبينها لهم فكم جانبهم كما هو اما انزل الله تعا

جدا

٦٩

١٢

فاحبط اعمالهم اسروا اسرار النفاق فاظهرها الله على صفحات
الوجوه وفلتات اللسان ووسمهم لاجلها بسيماء لا يخفون
بها على اهل البصائر والايمان وظنوا انهم اذا كتموا كفرهم واظهروا ايمانهم
راجوا على الصيارف والنقاد كيف والناقد البصير قد كشفها
لهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو
نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول
والله يعلم اعمالكم فكيف اذا جمعوا ليوم التلاق وتجلى الله جل
جلاله للعباد وقد كشف عن ساق ودعوا الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون ام كيف بهم اذا حشروا الى جسر جهنم و
هو ادق من الشعر واحد من الحسام وهو دحض مزلة مظلم
لا يقطعه احد الا بنور يبصر به على الاقدام فقسمت بين الناس
الانوار وهم على قدر تفاوتهم في المرور والذهاب واعطوا نورا
ظاهرا مع اهل الاسلام كما كانوا بينهم في هذه الدار ياتون بالصلاة

يخفون

والزكاة والحج والصيام فلما اتى سطوح الجسر عصفت على
انوارهم اهوية النفاق فاطفأت ما بايديهم من المصابيح
فوقفوا حيارى لا يستطيعون المرور فضرب بينهم وبين
اهل الايمان بسور له باب ولكن قد حيل بين القوم
وبين المصابيح باطنه الذي يلي المؤمنين فيه الرحمة وما
يليهم من قبله العذاب والنقمة ينادون من تقدمهم
من وفد الايمان ومشاعل الركب تلوح على بعد كالنجوم تبدو
لناظر الانسان انظرونا نقتبس من نوركم لنتمكن في هذا
المضيق من العبور قد طفئت انوارنا ولا جواز لنا اليوم الا بمصباح
من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا حيث قسمت الانوار
فهيهات الوقوف لاحد في هذا المضمار كيف يلتمس الوقوف في
هذا المضيق فهل يلوي احد على احد في هذا الطريق
هل يلتفت اليوم رفيق الى رفيق فذكروهم باجتماعهم
معهم وصحبتهم لهم في هذه الدار كما يذكر الغريب صاحب
الوطن

الوطن صحبتنا لهم في بعض الاسفار الم نكن معكم نصوم كما
تصومون ونصلي كما تصلون ونقرأ كما تقرؤون ونتصدق
كما تتصدقون ونحج كما تحجون فما الذي فرق بيننا اليوم حتى
انفردتم دوننا بالمرور قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم
وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور
فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي
مولاكم وبئس المصير لا تستطل اوصاف القوم فالمتروك والله
اكثر من المذكور كاد القرآن ان يكون كله في شانهم لكثرتهم
على ظهر الارض وفي اجواف القبور قد اخليت بقاع الارض
منهم لئلا استوحش المؤمنون في الطرقات وتعطلت بهم
اسباب المعيشات وتخطفتهم الوحوش والسباع في الفلوات سمع
حذيفة رجلا يقول اللهم اهلك المنافقين فقال يا ابن اخي
لو هلك المنافقون لاستوحشتم من قلة السالكين تالله
لقد قطع خوف النفاق قلوب السابقين الاولين لعلمهم

كانت ظواهرهم معنا وبواطنهم مع كل ملحد وكل ظلوم كفور ولكنهم

بدقيقه وجله وتفاصيله وجمله ساءت ظنونهم بنفوسهم
حتى خشوا ان يكونوا من جملة المنافقين قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لحذيفة يا حذيفة نشدتك بالله هل سماني لك
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فقال لا ولا ازكي بعدك احدا
قال ابن ابي مليكة ادركت ثلاثين من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ٤
كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول ان ايمانه كا
يمان جبريل وميكائيل ذكره البخاري وذكر عن الحسن رح
الصحابة ما امنه الا منافق ولا خافه الا مؤمن وقد ذكر ٢
عن بعض الصحابة انه كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك
من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان يرى
البدن خاشعا والقلب ليس بخاشع والله لقد ملئت قلوب
القوم ايمانا ويقينا وخوفهم من النفاق شديد وهمهم لذلك
طويل وغيرهم كثير لا يجاوز ايمانهم حناجرهم وهم
يدعون ان ايمانهم كايمان جبريل وميكائيل وزعم

النفاق

النفاق ينبت على ساقيتين ساقية الكذب وساقية
الرياء ومخرجهما من عينين عين ضعف البصيرة وعين
ضعف العزيمة فاذا تمت هذه الاركان الاربع استحكم نبات
النفاق وبنيانه ولكنه بمدارج السيول على شفا
جرف هار فاذا شاهدوا الحقائق يوم تبلى السرائر وكشف
المستور وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور تبين
حينئذ لمن كانت بضاعته النفاق ان حواصله التي حصلها
كانت كالسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده
شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
واذا سمعوا الحق كانت قلوبهم عند سماعه قاسية واذا حضروا
الباطل وكلام الزور انفتحت ابصار قلوبهم وكانت اذا
نهم واعية فهذه والله امارات النفاق فاحذرها ايها
الرجل قبل ان تنزل بك القاضية اذا عاهدوا لم يوفوا
واذا وعدوا اخلفوا وان قالوا لم ينصفوا واذا دعوا

الى الطاعة وقعدوا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول صدفوا واذا دعتهم اهواؤهم الى اغراضهم اسرعوا
وانصرفوا امثالهم وما اختاروا لانفسهم
من الهوان والخزي والخسران فلا تثق بعهودهم ولا
تطمئن الى وعودهم فانهم فيها كاذبون وهم لما سواها
محققون ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما اتاهم من
فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم
نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه
وبما كانوا يكذبون انتهى ما نقلناه ○ فوائد رجب بن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
ذكر ابن ابي الدنيا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يبعث الله امراء كذابين
ووزراء فجرة واعوانا خونة وعرفاء ظلمة وقراء فسقة

بلغ

سيماهم

سيماهم سيما الرهبان وقلوبهم انتن من الجيف اهواؤهم مختلفة
فيفتح الله لهم فتنة غبراء فيتهاوكون فيها والذي نفس محمد بيده لينقضن
الاسلام عروة عروة حتى لا يقال الله الله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليسلطن الله عليكم شراركم فليسومنكم سوء العذاب ثم يدعو خياركم
فلا يستجاب لهم لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليبعثن
الله عليكم من لا يرحم صغيركم ولا يوقر كبيركم وفي معجم الطبراني من
حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما طفف قوم كيلا ولا بخسوا ميزانا الا منعهم الله عز وجل القطر وما
ظهر في قوم الزنا الا ظهر فيهم الموت وما ظهر في قوم الربا الا سلط
الله عليهم الجنون ولا ظهر في قوم القتل يقتل بعضهم بعضا الا سلط الله
عليهم عدوهم ولا ظهر في قوم عمل قوم لوط الا ظهر فيهم الخسف وما ترك قوم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا لم ترفع اعمالهم ولم يسمع
دعاؤهم ورواه ابن ابي الدنيا ايضا وفي المسند وغيره من حديث
عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفزه

النفس فعرفت في وجهه ان قد حفزه شيء فما تكلم حتى ان توضا
وخرج فلصقت بالحجرة فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس ان الله عز وجل يقول لكم امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
قبل ان تدعوني فلا اجيبكم وتستنصروني فلا انصركم وتسالوني
فلا اعطيكم وقال العمري الزاهد ان من غفلتك عن نفسك و
اعراضك عن الله ان ترى ما يسخط الله فتتجاوزه ولا تامر بالمعروف
ولا تنهى عن المنكر مخافة من المخلوق فمن نزعت منه الطاعة
ولو امر ولده او بعض مواليه لا استخف بحقه وذكر الامام احمد في
مسنده من حديث قيس بن ابي حازم قال قال ابو بكر الصديق ايها الناس
انكم تتلون هذه الاية وانكم تضعونها على غير مواضعها يا ايها الذين
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا الظالم فلم ياخذوا على
يديه وفي لفظ اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله
بعذاب من عنده وذكر الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم اذا خفيت الخطيئة فلم تضر الا
صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة وذكر الامام احمد عن عمر بن
الخطاب يوشك ان تخرب القرى وهي عامرة قيل وكيف تخرب وهي عامرة
قال اذا علا فجارها ابرارها وساد القبيلة منافقوها وذكر الاو
زاعي عن حسان بن عطية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستظهر شرار
امتي على خيارها حتى يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي المنافق فينا اليوم
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابن عباس يرفعه قال ياتي زمان يذوب فيه
قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل مم ذلك يا رسول الله قال مما يرى
من المنكر فلا يرى تغييره وذكر الامام من حديث جرير ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم اعز واكثر ممن
يعمله لم يغيروه الا عمهم الله بعقاب من عنده وفي صحيح البخاري عن اسامة
بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالرجل يوم القيمة
فيلقى في النار فتندلق اقتابه في النار فيدور كما يدور الحمار
برحاه فيجتمع عليه اهل النار فيقولون اي فلان ما شانك

السنت كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمركم
بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه وذكر الامام احمد
عن مالك بن دينار قال كان حبر من احبار بني اسرائيل يغشى
منزله الرجال والنساء فيعظهم ويذكرهم بايام الله فرأى بعض بنيه
يوما يغمز النساء فقال مهلا يا بني مهلا يا بني فسقط من سريره
فانقطع نخاعه وسقطت امرأته وقتل بنوه فاوحى الله الى نبيهم
ان اخبر فلانا الحبر اني لا اخرج من صلبك صديقا اما كان
غضبك لي الا ان قلت مهلا يا بني مهلا يا بني وذكر الامام احمد
من حديث عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم ومحقرات
الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب لهن مثلا كمثل قوم نزلوا ارض فحضر صنيع القوم فجعل
الرجل ينطلق فيجيء بالعود والرجل يجيء بالعود حتى جمعوا سوادا
وانضجوا ما قذف فيها وفي صحيح البخاري عن انس بن مالك
قال انكم لتعملون اعمالا هي ادق في اعينكم من الشعر ان كنا لنعدها

على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت
النار لا هي اطعمتها ولا سقتها ولا هي تركتها تاكل من خشاش الارض
وفي الحلية لابي نعيم عن حذيفة انه قيل له في يوم واحد تركت بنو اسرائيل
دينهم قال لا ولكنهم اذا امروا بشيء تركوه واذا نهوا عن شيء ركبوه حتى
انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه ومن ههنا قال بعض السلف
المعاصي بريد الكفر كما ان القبلة بريد الجماع والغناء بريد الزنا
النظر بريد العشق والمرض بريد الموت وفي الحلية ايضا عن ابن عباس
قال يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته ولما يتبع الذنب اعظم
من الذنب قلة حيائك ممن هو على اليمين وعلى الشمال وانت على
الذنب اذا اتيته اعظم وضحكك وانت لا تدري ما الله صانع بك
اعظم من الذنب وفرحك بالذنب اذا ظفرت به اعظم من الذنب و
حزنك على الذنب اذا فاتك اعظم من الذنب وخوفك من
الريح اذا حركت ستر بابك وانت على الذنب ولا يضطرب
فؤادك من نظر الله اعظم من الذنب فويحك هل تدري

٨٠

ما كان ذنب ايوب فابتلاه بالبلاء في جسده وذهاب ماله استغاث به مسكين على ظالم يدرؤه عنه فلم يغثه ولم ينه الظالم عن ظلمه فابتلاه الله وقال الامام احمد حدثنا الوليد عن الاوزاعي قال سمعت بلال بن سعد يقول لا تنظر الى [illegible] صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت وقال الفضيل بن عياض بقدر ما يصغر الذنب عندك يعظم عند الله وبقدر ما يعظم عندك يصغر عند الله

بلغ

والله اعلم

تم [redacted] ولله الحمد يوم الاثنين قبل
الزوال من شهر شعبان سنة سبع ١٢٨٧
وثمانين بعد المائتين والالف بقلم
الفقير الحقير الذليل الى ربه
عبده بن عبده افقر عباد
الله سعد بن
عيسى بن
شيوذال
قوبنا

جل من لا عيب فيه وعلا
ان تجد عيبا فسد الخللا

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات آمين يا رب العالمين